الصعوبات التي تواجه أساتذة السنة الأولى متوسط في تدريس نواتج نمطين من التعليم (بالأهداف وبالكفاءات)

دراسة ميدانية على أساتذة الأولى متوسط عند تدرسيهم للتلاميذ الناجحين في شهادة التعليم الابتدائي دورة 2008

أ. **صبرينة سليماني** جامعة قسنطينة
أ. **لبنى زعرور** جامعة الجزائر

الملخص:

خضعت المنظومة التربوية في الجزائر لإصلاحات عديدة ومتتالية وآخرها كان إعداد مناهج جديدة شكلت المقاربة بالكفاءات أساسها ومحورها والتي قدمت منطق جديد وهو الانتقال من منطق التعليم إلى منطق التعلم فالمتعلم مسؤول على بناء معارفه وتنمية قدراته وذلك من خلال الوضعيات التعليمية التي يوجهها له المعلم ومن هنا يظهر دور المعلم بأنه منشط وموجه للمتعلم كما أنه يقوم بتحفيز المتعلم على التفاعل معه ومع المادة الدراسية كما أنه يقوم بتحفيز المتعلم على التفاعل معه ومع المادة الدراسية كما أنه يأخذ بعين الاعتبار الفروقات الفردية بين التلاميذ أثناء التدريس ويقوّم أدائهم.

لكن قبل تطبيق هذه الاصلاحات على أرض الواقع وجب تكوين الأساتذة على تطبيق المناهج الجديدة وتنفيذها،
إعطاءه أهمية خاصة ليتبنى هذا الإصلاح وينجحه.
ومن نواتج الإجراء الجديد في الإصلاح الهيكلي الذي حدد 5 سنوات للمرحلة الابتدائية هو تزامن شهادة المرحلة الابتدائية للتلاميذ الذين درسوا بالأهداف وكانت مدة دراستهم 6 سنوات مع التلاميذ الذين درسوا بالكفاءات وكانت مدة دراستهم 5

سنوات فجاء قرار بتصحيح الوضع عن طريق إدماج النمطين في نفس الاقسام في السنة الأولى متوسط، فتساءلنا كمختصين عن الصعوبات التي يمكن ان تواجه أساتذة المكلفين بتدريس هذه الأقسام؟ وهذا ما سنحاول الإجابة عنه في هذا المقال.

مقـدمة:

لقد مرّ النظام التربوي الجزائري بعدة إصلاحات وتغيرات لأن المدارس الحديثة وبرامجها في الجزائر ليست وليدة الأمس القريب أو عملا من أعمال التحضير الفرنسي للجزائر كما يدعي، بل أن المؤسسات التربوية تاريخ طويل انتقلت عبره الكتائب البدائية والوحيدة الصف إلى الجامعات الضخمة والمتطورة. هذا التطور يعبر الشغل الشاغل لكافة المسؤولين والباحثين في قطاع التربية من أجل رفع مستوى المتعلمين واستيعابهم لمختلف المواد التعليمية، لهذا نجدهم توصلوا إلى عدة طرق تدريسية وكل طريقة تختلف عن الأخرى ولها مميزاتها وتخدم نظام معين من التدريس.

والطريقة في التدريس تمس الإنسان مباشرة " الفرد والمجتمع " وآثارها الإيجابية أو السلبية تظهر عاجلا أم أجلا لهذا وجب الاهتمام والعناية بها قدر الإمكان من أجل أن تعطينا نتائج إيجابية، ولعل هذا ما يفسر لنا تعدد طرق التدريس وتجددها في كل مرة ومع كل تغيير يحدث سواء كان هذا التغيير داخلي أو خارجي. وقد شكل هذا الوضع عائقا كبيرا تمثل في ضعف مستوى تأهيل هؤلاء المعلمين رغم اخضاعهم لدورات تكوينية سريعة اضافة إلى ثقل البرامج وقلة الوسائل التعليمية وانعدام البحث التربوي. لهذه العوامل وغيرها آثار سلبية تعود على نوعية التعليم ونوعية المتخرجين من هذا التعليم.

وفي اطار الإصلاحات دائما اعتمد نظام المقاربة بالكفاءات في النظام التربوي الجزائري مؤخرا نتيجة للتحولات الحالية المركزة على المردود "كما ونوعا" والانتقال من فكرة العلم من أجل العلم إلى فكرة العلم من أجل المنفعة، وكذلك نظرا لاتساع رقعة العلوم وتجددها المستمر، وكذلك ثبوت عدم جدوى منطق التعليم الذي يعتمد على صب المعارف في صيغتها الخام وعدم ربطها بما تتطلبه الحياة اليومية. ومن النتائج الأولى لهذا الإصلاح الأخير هو تزامن وصول فئتين مختلفتين في نمط التدريس إلى السنة الأولى متوسط في السنة الدراسية 2008 – 2009 فتم إدماج الفئتين معا في قسم واحد في السنة الأولى متوسط، فئتين استفاد فيها التلاميذ طيلة مرحلة الابتدائي من نمطين مختلفين تماما من التعليم. مجرد التفكير في هذا الوضع رفع امامنا تساؤلات عدة عن الصعوبات التي قد يواجهها الأساتذة في الأقسام، وهذا ما سنهتم بالكشف عنه من خلال هذا المقال.

1.الإطار العام للدراسة:

1.1. الإشكاليـــة:

تخضع المجتمعات الإنسانية في الوقت الحاضر لكثير من التغيير والتطور بما لم يسبق أن مارسته في أي فترة من فترات التاريخ الإنساني هذه التغيرات والتطورات شملت كل نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتي فرضت نفسها على قيم الأفراد وسلوكهم وعلى المؤسسات الاجتماعية المختلفة فارتفعت بها أو تحاول ذلك مستوى المسؤولية لمقابلة التحديات والمطالب التي تفرضها هذه التغيرات والتطورات.

وقطاع التعليم هو أولى بهذا التطور لأنه يهتم بالإنسان باعتباره رأس مال الأمة وثروتها الدائمة والركيزة الأساسية لكل تأسيس عقلاني سليم لبناء مجتمع

المعرفة الذي أصبح من سمات العصر. وبناءا على هذا جاءت عمليات إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر وآخرها كان بإعداد مناهج جديدة شكلت المقاربة بالكفاءات أساسها ومحورها والتي جاءت بتصور جديد للعملية التعليمية التعلمية. وقدمت منطق جديد وهو الانتقال من منطق التعليم إلى منطق التعلم حيث يركز على المتعلم وكيف يكسبه الكفاءة أي كيف يتعلم ويستفيد من المعارف في الحياة وهذا ما يسمح له بالتكيف مع محيطه الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي وكذلك التكيف مع مختلف المستجدات الداخلية والخارجية أي خلق علاقة بين المدرسة والمجتمع من خلال إدماجه لمعارفه واكتسابه للكفاءات فجاءت بأدوار جديد ومتكاملة لكل من المعلم والمتعلم (و.ت.و، 2003).

فالمتعلم مسؤول على بناء معارفه وتنمية قدراته وذلك من خلال الوضعيات التعليمية التي يوجهها له المعلم ومن هنا يظهر دور المعلم بأنه نشط وموجه للمتعلم كما أنه يقوم بتحفيز المتعلم على التفاعل معه ومع المادة الدراسية كما أنه يقوم بتحفيز المتعلم على التفاعل معه ومع المادة الدراسية كما أنه يأخذ بعين الاعتبار الفروقات الفردية بين التلاميذ أثناء التدريس ويقوّم أدائهم.

لكن عند تطبيق هذه المقاربة على أرض الواقع تساءلنا كمختصين عن الصعوبات والعراقيل التي قد تعترض الأساتذة المكلفين بتدريس هذا المستوى كتطبيق الطرائق البيداغوجية الجديدة المصاحبة للمقاربة بالكفاءات (حل المشكلات – المشروع البيداغوجي)، توفير الوسائل البيداغوجية لأن المقاربة بالكفاءات تعتمد بصورة كبيرة على هذه الوسائل.

كيفية التركيز على التصور البنائي للتلميذ.

ضف إلى ذلك ما نتج عن الإجراء الجديد في الإصلاح الهيكلي الذي حدد 5 سنوات للمرحلة الابتدائية مما أدى إلى تزامن شهادة المرحلة الابتدائية للتلاميذ

الذين درسوا بالأهداف (وكانت مدة دراستهم 6 سنوات) مع التلاميذ الذين درسوا بالكفاءات (وكانت مدة دراستهم 5 سنوات)، فجاء قرار بتصحيح الوضع عن طريق إدماج النمطين معا في السنة الأولى متوسط وتدريسهم في نفس القسم. فالسؤال هنا هو:

- ما هي الصعوبات التي تواجه أساتذة السنة الأولى متوسط للتلاميذ المستفيدين من 6 سنوات بالتعليم الابتدائي والتلاميذ المستفيدين من 5 سنوات بالتعليم الابتدائي في نفس القسم؟

2.1.**أهداف البحث:** هذه دراسة استكشافية نحاول من خلالها تحقيق الأهداف التالية

- معرفة الصعوبات التي يواجهها أساتذة التعليم المتوسط والناجمة عن إدماج التلاميذ المستفيدين من نمطين من التعليم (المستفيدين من 6 سنوات بالتعليم الابتدائي والتلاميذ المستفيدين من 5 سنوات بالتعليم الابتدائي) بنفس القسم.
- معرفة العراقيل التي تواجه الأستاذ عند تقديم الدرس التلاميذ المستفيدين من نمطين من التعليم (المستفيدين من 6 سنوات بالتعليم الابتدائي والتلاميذ المستفيدين من 5 سنوات بالتعليم الابتدائي) بنفس القسم.
- تأكيد أهمية الوسائل البيداغوجية في تقديم الدرس في ظل هذه المفارقة
- محاولة معرفة الحلول التي يتبعها بها الأستاذ لتخطي هذا المشكل.

3.1.أهمية اختيار البحث:

- مسايرة للإصلاحات التربوية الحاصلة في الميدان التربوي ونظرا للأهمية الاستراتيجية للتربية والمكانة المرموقة لدى الأفراد والجماعات أصبح الاهتمام ضروريا بالتلميذ محور العملية التربوية والطريقة وبوسائل التنفيذ وهي

(المناهج والبرامج، الأهداف، الطرائق، الوسائل التعليمية، الموارد البشرية التشريعات القانونية، الهياكل والمنشآت، العلاقة بين المدرسة ومحيطها الخارجي) وعليه تم اختيار الطرائق والوسائل التعليمية على أساس تبنى عليه الحصة الدراسية وفق الطريقة الفعّالة.

4.1.حدود البحث:

الحدود المكانية: قد تمت هذه الدراسة على مستوى متوسطات ولاية ميلة.

الحدود الزمانية: لقد تم إجراء هذا البحث على طول السنة الدراسية 2009/2008.

الحدود البشرية: قد تمت هذه الدراسة مع أساتذة الأولى متوسط.

5.1. ضبط المصطلحات:

- **الإدماج:** هو مسار مركب يمكن من تجنيد مكتسبات أو عناصر مرتبطة بمنظومة معينة في وضعية ذات معنى قصد إعادة هيكلة تعلمات سابقة وتكييفها طبقا لمستلزمات سياق معين لاكتساب تعلم جديد. ويكون المتعلم هو الفاعل فيها يخص إدماج المكتسبات فلا يمكن أن يدمج إلا ما تم اكتسابه فعلا (المركز الوطني للوثائق التربوية، 2005، ص 2).
- **المقاربة (L'Approche):** هي تصور وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز على ضوء خطة أو إستراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفاعل والمردود المناسب من طريقة، وسائل، مكان وزمان خصائص المتعلم، الوسط، والنظريات البيداغوجية.

(المركز الوطني للوثائق التربوية، 2005، ص 2)

- **الكفاءة:** يعرفها (لوي دينو Louis D'Hainaut) أنها مجموعة من التصرفات الاجتماعية الوجدانية ومن المهارات المعرفية أو من المهارات

النفسية الحس / حركية التي تمكن من ممارسة دور، وظيفة، نشاط، مهمة أو عمل معقد على أكمل وجه.

(المركز الوطني للوثائق التربوية 2000 ص 4)

تعريف (بيرينو PERRENOUD) هي قدرة الشخص على تفعيل موارد معرفية مختلفة كمواجهة نوع محدد من الوضعيات

(Dix nouvelles compétences pour enseigner, éditions ESP, Paris, 1999, p 17)

فالكفاءة عبارة عن مكتسب شامل بدمج قدرات قدراته فكرية ومهارات حركية ومواقف ثقافية واجتماعية تمكن المتعلم من حل وضعيات إشكالية في الحياة اليومية.

- **المقاربة بالكفاءات:**

تعريف بير نيو Ph. Perrenoud المقاربة بالكفاءات تحدد مكانة المعارف في الفعل هذه المعرف تشكل موارد حاسمة لتحديد طبيعة المشاكل وحلها واتخاذ القرارات وتكون عديمة القيمة إلا ا ن توفرت في الوقت المناسب وتسنى لها " الشروع في الاشتغال مع المواقف".

(الكتاب السنوي، 2003، ص 14)

هي بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد الظواهر الاجتماعية من تم فهي اختبار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها وذلك بالسعي إلى تتمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة. (المركز الوطني للوثائق التربوية، 2005، ص 09)

- **الإصلاحات الأخـيرة 2003:** ويتمثل أهم جوانب الإصلاح في

-الانتقال من المدرسة الأساسية إلى المدرسة الابتدائية إلى المدرسة المتوسطة:
لقد شرع في سنة **2003- 2004** في وضع حيز التطبيق التعليم المتوسط ذي 4 سنوات الذي يعوض تدريجيا الطور الثالث من التعليم الأساسي ذي 3 سنوات وسينعكس هذا التمديد على مدة التعليم الابتدائي التي ستصبح 5 سنوات.
- كما أنها قامت بالترتيب القانوني الضروري لتأطير عملية فتح مؤسسات التعليم الخاصة مع احترام البرامج الوطنية وكذا تطوير رياض الأطفال في التربية التحضيرية.

- **الإطار المرجعي العام لإصلاح المنظومة التربوية:** لم تحرج الإصلاحات الجديدة عن الإطار المرجعي للنظام التربوي المعمول به سابقا وحافظت على مبادئ الأمة الجزائرية المدونة في بيان **أول نوفمبر 1954** وإطار القيم العربية الإسلامية ومبادئ الديموقراطية إلا أن التجديد ظهر في إضافة البعد الأمازيغي كإطار مرجعي عام يجسد من خلال ترجمته إلى أهداف تربوية تم تحديد كيفيات وأدوات تحقيقها.

وبذلك أصبح الإطار المرجعي للمنظومة التربوية يتكون من الأبعاد التالية: العروبة، الإسلام، الأمازيغية بالإضافة إلى بعد الديموقراطية والبعد العالمي (المركز الوطني للوثائق التربوية، مجلة المربي، أفريل / ماي 2004، ص 9 – 10).

- **إصلاح النصوص القانونية:** حيث مست الإصلاحات بعض النصوص القانونية وبالتحديد تعديل بعض المواد المكونة لأمرية **16 أفريل 1976** وقد تعلقت هذه التعديلات بتعليم الأمازيغية وتنظيم التعليم الخاص (بن سي مسعود لبنى، 2007 – 2008، ص 11).

- **الانتقال من مفهوم البرنامج إلى مفهوم المناهج:** إن تطبيق بيداغوجية المقاربة بالكفاءات يستلزم التخلي عن مفهوم البرنامج والانتقال إلى مفهوم المنهاج ، إذ الأول عبارة عن مجموعة المعلومات والمعارف التي يجب تلقينها للطفل خلال مدة معينة في حين الثاني يشمل كل العمليات التكوينية التي يساهم فيها التلميذ تحت إشراف ومسؤولية المدرسة خلال مدة التعليم أي كل المؤثرات التي من شأنها إثراء تجربة المتعلم خلال فترة معينة لذا فإن المنهاج أشمل من البرنامج من حيث أنه يتضمن أهداف عامة وطرائق شاملة وتوزيعا للوقت وتحديدا لمبادئ التكوين والتسيير الإداري و التوزيع في أوقات العمل ويمكن تلخيص هذا الفرق في الجدول التالي (مجلة نافذة على التربية ديسمبر 2003، ص 5).

جدول رقم 01: يوضح المقارنة بين البرنامج والمنهاج

البـرنامج القديم	المنهــاج الجديد
– مبني على المحتويات أي هي المضامين اللازمة لمستوى معين في نشاط معين ومن تم يكون " المحتوى هو المعيار"	– مبنى على أهداف معلن عنها في صيغة كفاءات أي ما هي الكفاءات المراد تحقيقها لدى التلميذ في مستوى معين ومن تم تكون الكفاءة هي " المعيار"
- مبنى على منطق التعليم والتلقين أي ما هي كمية المعلومات والمعارف التي يقدمها المعلم - المعلم يلقن بأمر وينهي.	- مبني على منطق التعلم أي ما هي التعليمات التي يكتسبها المتعلم من خلال الإشكاليات التي يطرحها المعلم .

- التلميذ يستقبل المعلومات.	- ما مدى تطبيقها في المواقف التي يواجهها المتعلم في حياته الدراسية واليومية. - المعلم يقترح فهو مرشد وموجه ومساعد لتجاوز العقبات. - التلميذ محور العملية يمارس ، يجرب، يفشل ينجح فهو يكتسب ويحقق.
الطريقة البيداغوجية المعتمدة هي: – طريقة التعميم أي كل التلاميذ سواسية وفي قالب واحد على اعتبار درجة النضج لدى التلاميذ واحدة اعتمادا مسلك تعليمي واحد.	الطريقة البيداغوجية المعتمدة هي: – بيداغوجية الفروقات أي مراعاة الفروق الفردية والاعتماد عليها أثناء عملية التعليم من منطلق أن درجة النضج متباينة لدى المتعلمين تحديد عدة مسالك تعليمية.
اعتماد التقويم المعياري المرحلي فهو تقويم تحصيلي. – الاعتماد على درجة تذكر المعارف ولا مكان لتوظيف المعارف.	– اعتبار التقويم عنصرا مواكبا لعملية التعليم تكويني القصد منه ضبط والتعديل ويهتم بدرجة اكتساب الكفاءة وتوظيفها في مواقف

(المركز الوطني للوثائق التربوية، الكتاب السنوي 2003 ، ص 10).

- **منهجية التدريس:** أنها نجعل المتعلم محور العملية التعليمية وهو أساسيا وذلك بالشراكة في مسؤولية وقيادة وتنفيذ عملية التعلم. كما أنها تقوم على اختيار وضعيات تعليمية مستقاة من الحياة في صيغة مشكلات (الوضعيات/ المشكلة) باعتبارها الأسلوب المعتمد للتعلم الفعال كما أن عملية التعلم ترمي إلى حل المشكلات باستعمال الأدوات الفكرية وبتسخير المهارات والمعارف الضرورية بدل اعتماد الأسلوب التراكمي للمعارف ويمكن تلخيص المقاربة الجديدة في المناهج الجديدة في الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما الذي يتحصل عليه في نهاية كل مرحلة من معارف وسلوكيات وقدرات وكفاءات؟
- ما هي الوضعيات الأكثر دلالة ونجاعة لاكتساب التلميذ هذه الكفاءات.
- ما هي الوسائل والطرق المساعدة على استغلال هذه الوضعيات؟
- كيف يمكن أن يقوم مستوى أداء المتعلم للتأكد من انه قد تمكن فعلا من الكفاءات المستهدفة؟ (المركز الوطني للوثائق التربوية، الكتاب السنوي 2003، ص 11، 12، 13).
  - **الوسائل التعليمية:** تعتبر الوسائل التعليمية بكل أنواعها أدوات ضرورية ومساعدة على تطبيق المنهاج منها: وثيقة المنهاج، الوثيقة المرافقة للمنهاج، الكتب المدرسية. وقد عرف كل من المنهاج الوثيقة المرافقة له حسب المنشور الوزاري رقم **547/و. ت و / أ . ع /** المؤرخ في **19 ماي 2004** كالتالي :
- **المنهاج :** وهي الوسيلة الرسمية للعمل التربوي والمرجع الأساسي الذي يستند إليه المعلم في أداء مهامه.

- **الوثيقة المرافقة للمنهاج:** ترافق كل منهاج وثيقة تربوية تقدم فيها الأسس البيداغوجية التي بنيت على أساسها المناهج والمسعى المعتمد في ذلك لتسهيل مقروئيته وتعتبر مرجعا إضافيا يسترشد بها المعلم بما تقدمه من شروح وتوضيحات حول بعض مفاهيم المنهاج ومبادئه بواسطة أمثلة عملية عن الكفاءات والأهداف التعليمية والمضامين المعرفية المناسبة، وبعض المعالم التي تساعده على تناول المنهاج وتطبيقه وتنظيم الأنشطة واقتراح وضعيات تعليمية /تعلمية. كما تقترح عليه بعض المعالم التي تساعده على إعداد خطط العمل وتزوده بالأدوات التي تمكنه من تقييم أداء المتعلم.
- **الكتب المدرسية:** إن الكتب المدرسية التي تم إعدادها لتطبيق المناهج الجديدة تتميز بكونها تترجم مقاربة الكفاءات المعتمدة بما تقترحه من الوضعيات التعليمية والسندات التربوية كانت الكتب التربوية بالنسبة للمعلم أداة عمل ضرورية فهي بالنسبة للمتعلم المصدر الأساسي للتعلم لذلك روعي في إعدادها جملة من الاعتبارات التربوية والبيداغوجية والعلمية والجمالية حتى تكون في مستوى المناهج الجديدة (بن سي مسعود لبنى 2008/2007، ص 13).
- **فيما يخص التوقيت:** حيث تم تنظيم المناهج الجديدة وتقسيمها إلى وحدات تعليمية يقوم على نظرة جديدة إلى التعامل مع التوقيت المدرسي واستغلاله خلال الأنشطة التعليمية إذ أن المناهج الجديدة تترك في بنيتها وطريقة التعامل معها والحرية للمعلم في استغلال التوقيت على أنه وسيلة لتحقيق التدريب وتنصيب الكفاءات والقدرات المتوخاة (لم تعد الحصص مجزأة إلى 30 دقيقة لكل حصة إنما أصبح التوقيت وحدة متكاملة للمعلم حرية تقسيمها على نشاطات المادة الواحدة).

- **التقويم:** في إطار تنفيذ إصلاح المنظومة التربوية الوطنية يشكل التقويم بتعدد مجالات تطبيقه ومختلف استراتيجياته ووظائفه ركيزة أساسية لعملية تحسين نوعية التعليم الممنوح ومردود منظومتيها التربوية وترتكز النظرة الجديدة لتقويم التعلمات على أسس ومبادئ نلخصها في:

- التقويم معالجة تهدف إلى الحكم على الكل المتكامل من المعارف والقدرات المشكلة للكفاءة التي تكون في طور البناء.
- الممارسات التقويمية مندمجة في المسار التعليمي كمؤشر يبرز التحسينات المحصل عليها والصعوبات التي تعترض التعلمات وذلك قصد تحديد العمليات الملائمة للإصلاح والعلاج والجدير بالذكر أن الخطأ لا يعتبر عجزا مادامت عملية التعلم لم تنته بل هو مؤشر لصعوبة ظرفية يؤدي تشخيصها إلى معرفة أسبابها والقيام بعلاجها.
- أساليب التقويم التحصيلي مؤسسة على جمع معلومات موثوقة ووجيهة عن المؤسسات المتدرجة للتحكم في الكفاءات المستهدفة وذلك قصد تكييف التدخل البيداغوجي وفق الحاجات المتباينة للتلاميذ.
- العلامات (النقاط) المحصل عليها مرفقة بملاحظات دلالية نوعية ولا تقتصر على التنقيط العدد وهذا من شانه دعم المجهود التعليمي وربط العلاقات تكاملية بين التلميذ والمعلم والولي.
- التقويم عملية تنطوي على وضعيات تجعل التلميذ يعي استراتيجيات التعلم ويبني موقفا شخصيا.

(المركز الوطني للوثائق التربوية، المربي، مارس 2005، ص 10)

- **التدريس بالكفاءات:**

تستند المقاربة بالكفاءات إلى نظام متكامل ومندمج من المعارف والاداءات والانجازات والخبرات والمهارات المنظمة التي تتيح للمتعلم ضمن وضعية تعليمية /تعليمة القيام بشكل لائق بما هو مطالب به وبما يتماشى وتلك الوضعية.

وعموما تعني الكفاءة القدرة على التعلم و التوافق و حل المشكلات و كذلك القدرة على التحويل أي تكييف التصرف مع وضعية جديدة و التعامل مع الصعوبات التي قد يواجهها كما أنها ادخار الجهد و الاستفادة منه أكثر زيادة على دلك عني المرونة و الاستعداد و التواصل .ومنه يعتبر التدريس بالكفاءات منهاجا للتعلم و ليس برنامجا للتعليم، تعلم يهدف إلى إكساب المتعلم كفاءات (معارف و قدرات و مهارات) و ليس تعليم لتكديس المحفوظات و المعلومات ،تعلم يرتبط بالحياة حياة المتعلم الحاضرة و المستقبلية و تتميز بيداغوجيا التدريس بالكفاءات الدينامية فهي تفسح مجالا واسعا للممارسة التعليمية حيث تعطي للمدرس مجالات واسعا للتصرف و الإبداع كفاعل مشارك و مساعد و منشط للتعلمات وفي المقابل تجعل المتعلم عنصرا فاعلا و تساهم في تكوين القدرات و المهارات و لا تقتصر على مجال ضيق أو إطار محدود مما يكبل طاقات المتعلم ويحد من خياله الخصب و فكره الخلاق.

و إذا كان التدريس بالكفاءات عبارة عن نشاط معرفي و تعلمي فانه لا يستقيم إلا مع منهجية حل المشكلات و مناهج المشروعات لأن هده البيداغوجيا في التدريس تعتبر التعلم ممارسة و انشغالا ذاتيا للمتعلم فهي تخلق لديه أمام المواقف التعليمية اهتمامات وحاجات معرفية و مادية تجعله يصوغ تلقائيا أهدافا متجددة قد يعدلها أو يتجاوزها متى أصبحت الضرورة التعليمية تقتضي دلك و بالتالي فإنه لا يكون سجين أهداف مصاغة بشكل قبلي وإلزامي و أخيرا تعتمد بيداغوجيا التدريس

بالكفاءات على مفهوم الوضعيات الاندماجية باعتبارها مفتاح المقاربة بالكفاءات حيث تستند هده الوضعيات إلى مكونين أساسين هما:

أولا: الوضعية/المشكل: التي يتصورها المدرس ويخطط لها كي يمكن المتعلم من الانشغال لحل مشكل معين عن طريق القيام بعدة أعمال في آن واحد أي قيام المتعلم بتحديد ما لديه من معارف وقدرات ثم العمل على دمج ما تم تجنيده على المستوى الذهني مع الالتزام بالتعليمات المحددة ذات الصلة بحل المشكل الذي هو بصدده.

ثانيا: وضعية التقويم التي تتعلق بما سينجزه المتعلم في أنشطة التقويم كي يبرهن على ما حققه من معارف وما اكتسبه من كفاءة مستهدفة.

(المركز الوطني للوثائق التربوية، ديسمبر 2005، ص04، ص05).

2. الجانب التطبيقي للدراسة:

1.2. **الدراسة الاستطلاعية:** تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة هامة في انجاز البحوث وذلك بغرض الوقوف على أهم الحقائق التي ترتبط بموضوع الدراسة بما هيها التعرف على الميدان الذي سيجري فيه بحثنا، وكذا تحديد كل من موضوع البحث بدقة وتحديد فرضياته البحث مع اختيار أداة البحث.

تكون عينة الدراسة الاستطلاعية من12 أساتذة الأولى متوسط بدائرة سيدي مروان ولاية ميلة حيث أجرينا المقابلات مع أساتذة وتمثل السؤال في:

س1: حدثني عن الادماج الحاصل في السنة أولى متوسط؟

س2: ماهي الصعوبات التي تواجهها خلال تقديم الدرس؟

من خلال التحليل البسيط **لنتائج الدراسة الاستطلاعية** حصرنا دراستنا في الصنفين الأول والمتمثل في صعوبة المادة الدراسية لتلاميذ المقاربة بالأهداف وهي تشمل كل من صعوبة المادة، صعوبة تطبيق الوضعيات، استرجاع المعلومات، الترميز

العلمي...الخ عبروا عنها 10 أشخاص ب 30 لفظة. والثاني والمتمثل في نقص الوسائل التعليمية وقد عبروا عنها 8 أشخاص بـ 25 ألفاظ، لارتفاع نسبة التكرارات المعبر عنها أكثر من المشاكل الأخرى

2.2. المنهج المستخدم: ولقد استخدمنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي والذي يعرف بأنه طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع المعلومات المقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها واخضاعها للدراسة الدقيقة (بوحوش عمار، 1999، ص 140.)

3.2. أداة جمع البيانات: اخترنا الاستبيان وهو "مجموعة من الاسئلة المصممة لجمع البيانات اللازمة عن مشكلة البحث او الدراسة".

(محمد عبد الفتاح حافظ الصرفي 2002 ص 115)

ولقد استعنا في بناء الاستمارة على نتائج الدراسة الاستطلاعية بزيادة أو حذف بعض العبارات أو الكلمات الغامضة الملاحظات والتعديلات التي قدمها المحكمين بها 19 عبارة وسؤال مفتوح تضمنت كل عبارة بديلين وقد وزعت على محورين الأول حول بطريقة التدريس والثاني حول الوسائل البيداغوجية.

4.2. مجتمع البحث: جزء من المجتمع الاصلي تحتوي على خصائص العناصر التي يتم اختيارها منه بطريقة معينة وذلك بقصد دراسة خصائص المجتمع الاصلي (محمد عبد الفتاح حافظ الصرفي 2002 ص 185).

5.2. عينة البحث: لقد تم اختيار عينة من المجتمع الاصلي المتمثل في مجموع المتوسطات لولاية ميلة التي يتواجد بها اقسام الاولى متوسط. حيث عدد المتوسطات 110 متوسطة وقد كانت العينة المختارة عشوائية و المتمثلة في 10 % من المجتمع الاصلي اي 11 متوسطة وقمنا بالتعامل مع الاساتذة المنتمين اليها والذي يدرسون السنة اولى متوسط ولهم اكثر من 5 سنوات خبرة في التعليم ونقصد

بالعشوائية تلك العينة التي ترجع فيها الصدفة لانتقاء كل مشترك ينتمي للمجتمع الأصلي حيث يقوم الباحث بتسجيل جميع عناصر المجتمع الاصلي فوق الاوراق ثم يضعها في صندوق الاقتراع ، وتكون القرعة بالإخراج دون مراوغة ويشترط في العينة العشوائية البسيطة ان يكون نفس الاحتمال لجميع افراد المجتمع الاصلي كما لهم نفس الحظ للمشاركة في عينة البحث المختارة دون احتيال لأنها هي صورة للمجتمع

6.2.الاسلوب الاحصائي المعتمد: بجمع البيانات وتبويبها ، وعرضها وتحليلها ، استخراج النتائج و الاستدلالات منها بغرض اتخاد القرارات اعتمدنا النسب المئوية.

3.. عرض تحليل نتائج البحث والتفسير ها على ضوء الفرضيات:

1.3 . عرض تحليل نتائج البحث والتفسير ها على ضوء الفرضية 01:

الجدول (رقم 01): يوضع تفسير المحور ا على ضوء الفرضيات

العبارات	نعم		لا	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة

1	واجهتك صعوبات في توحيد أدوات التبليغ (اللغة) بين النمطين المدمجين	63	%62.37	38	%37.62
2	واجهتك صعوبات في تطبيق المقاربة بالكفاءات مع التلاميذ الدين درسوا الأهداف.	67	%66.33	34	%33.66
3	المعلومات العملية لدى تلاميذ المقاربة بالأهداف يعرقل تقديم الدرس	71	%70.29	30	%29.70
4	تواجه صعوبة في تطبيق الوضعيات المرتبطة بطريقة التدريس بالكفاءات .	56	%55.44	45	%44.55
5	تواجه صعوبة في توصيل المعلومات للتلاميذ المدمجين في صف واحد .	66	%65.34	35	%34.65
6	توجد صعوبة تواجه التلاميذ الذين درسوا بالأهداف في ظل تقنيات التفكير المنهجي .	75	%74.25	26	%25.74
7	تواجه صعوبة في شرح المادة التعليمية باستعمال الترميز العلمي مع تلاميذ المقارنة بالأهداف .	35	%34.65	66	%65.34
8	توجد صعوبة في طريقة المقاربة بالكفاءات دفعتك إلى استعمال طريقة المقارنة بالأهداف في تقديم الدرس .	58	%57.42	43	%42.57
المجموع			**%60.76**		**%39.22**

يتبين لنا من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة من أعضاء عينة البحث أكدوا أن تلاميذ المقاربة بالأهداف لديهم مشاكل في ظل تقنيات التفكير المنهجي بنسبة (74.25%) كما لديهم نقص في المعلومات العلمية كل هذا يؤدي إلى عرقلة تقديم الدرس بنسبة (70.29%) مرجعها أن هذه الفئة درست بالمقاربة القديمة وهي المقاربة بالأهداف التي تعتمد على طريقة الإلقاء وإملاء المعلومات أي أن المعلم هو من يقوم بتقديم المعارف للمتعلمين أما دورهم فهو سلبي لأنه يتلقى وفقط أما تسيير العملية التعليمية هي من مسؤولية المعلم آما المتعلم فمهمته هو اكتساب

تلك المعارف المقدمة عكس المقاربة الجديدة التي تعتمد على المتعلم بالدرجة الأولى فهو يبحث ويستقصي عن المعلومات ويقوم ببناء المعرفة أما المعلم فهو موجه ومرشد ومنظم للتعلم فقط فهو يساعد المتعلم على بذل الجهد والابتكار والإبداع ويمكن البرهان عن هذا من خلال النسبة (55.51%) المعبرة عن شرح المادة التعليمية للتلاميذ المقاربة بالأهداف .

وبعدها جاءت نسبة أخرى تمثلت في مشاكل متعلقة بالأستاذ أي تواجه الأستاذ صعوبات في تطبيق المقاربة بالكفاءات مع التلاميذ الذين درسوا بالأهداف بنسبة (66.33%) إضافة إلى صعوبة في توصيل المعلومات للتلاميذ المدمجين بنسبة (65.34%) وأخيرا صعوبات في توحيد أدوات التبليغ (اللغة) من النمطين ويظهر هذا لان الأستاذ هو كذلك اعتاد على الطريقة القديمة والتي تهم في جوهرها بالمحتوى والغاية الكبرى هو البحث عن امثل طريقة لاستيعابها من قبل المتعلمين وكان لهم نفس المستوى عكس هذه المقاربة التي تهتم بالفروق الفردية وهذا ما ولد مشاكل لدى الأستاذ سواء من حيث بناء الوضعيات أو تطبيقها فهو يبنيها ومن واجبه أن يراعي فيها كل الفروق الفردية بين التلاميذ إضافة إلى أنها يجب أن تكون مرتبطة بالحياة اليومية للمتعلم وربطها محيطة (أي تكون ممثلة من الواقع) وتوجيه المتعلم نحو مصادر التعلم المختلفة وهذه النقطة الجوهرية التي تمثل العقدة بالمقاربة بالكفاءات وهذا يسبب ضعف تكوين الأساتذة على الوضعيات المرتبطة بالمقارنة الجديدة و يمكن البرهنة على هدا بالنسبة الكبيرة التي تحصلت عليها العبارة المعبر عن صعوبة شرح المادة التعليمية مع جميع التلاميذ والمتمثلة في (34.54%) لأساتذة المواد العلمية و 21.73% لأساتذة المواد الأدبية .بما أن الكثير من الأساتذة عبروا عن الصعوبة التي تواجههم في المقاربة بالكفاءات و عودتهم إلى استعمال الطريقة القديمة في الشرح (57.42%)

2.3. عرض تحليل نتائج البحث التفسير ها على ضوء الفرضية 02:

جدول رقم (02) يوضح تفسيرا المحور 2 على ضوء الفرضيات

	نعم		لا	
العبارات	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1-تواجهك صعوبة في توفير الوسائل المعينة على تأقلم التلاميذ الدين درسوا بيداغوجية الأهداف	63	%62.37	38	%37.62
2- الوسائل البيداغوجية ضرورية في ضل إدخال المقاربة بالكفاءات	89	%88.11	12	%11.88
3- غياب الإعلام الآلي في المؤسسة خلق صعوبة لدى التلاميذ في بناء تكوينهم	59	%58.41	42	%41.58
4- المخابر المعدة لتدريس المقاربة بالكفاءات ملائمة لها	29	%28.71	72	%71.28
5- المخابر المعدة لتدريس مجهزة بالوسائل الضرورية الملائمة لتطبيق بيداغوجية المقاربة بالكفاءات	31	%44.28	70	%69.30
6- الوسائل البيداغوجية متوفرة من حيث الكم	54	%53.46	47	%46.53
7- الوسائل ذات نوعية مقبولة	82	%81.18	19	%18.81
8- ألجأ دوما لاستعمال الوسائل البيداغوجية المتوفرة	90	%98.10	11	%10.89
المجموع		**%64.32**		**%38.48**

الملاحظ من الجدول أن فئة كبيرة من الأساتذة أكدت أنها تلجأ إلى استعمال الوسائل البيداغوجية المتوفرة وهذا نسبة 89.10% وهذا يدل على أهمية الوسائل في المقربة الحديدة التي جاءت تنادي بتكنولوجية التعليم والدليل الآخر على هذه الأهمية النسبة التي حصلت عليها عبارة " الوسائل البيداغوجية ضرورية في ظل ادخال المقاربة بالكفاءات (88.11%)

إضافة لأهمية الوسائل فهي يجب أن تكون ذات نوعية جيدة وحديثة وهذا ما يعمل المؤسسات التعليمية على توفير ويظهر هذا من خلال تأكيد فئة من الأساتذة أن الوسائل المتوفرة ذات نوعية مقبولة (81.18%) ولكن الوسائل ليست متوفرة بالكمية والنوعية المطلوبة وهذا ما ولد صعوبة لدى الأساتذة في توفير الوسائل المعينة على تأقلم التلاميذ الذين درسوا بيداغوجية الأهداف هذا من الناحية المادية أما الوسائل البيداغوجية فهي تتعدى إلى (طرح السؤال طريق شرح الدرس ...) ويجب أن يسلع بها الأستاذ التعامل مع هذين النمطين المختلفين في التفكير

نرى عكس هذا فالمؤسسات التعليمية تعاني من غياب الاعلام الالي و هذا ما خلق صوبة لدى التلاميذ في تكوينهم و عبر عن هذه النسبة (58.41%) اما عن المخابر فهي لا تتناسب مع متطلبات المقاربة الجديدة و عبروا عنها بـ (71.28%) و كما انها تفتقر الى الوسائل الضرورية الملائمة لتطبيق المقاربة بالكفاءات و ذلك من خلال نسبة (69.30%) و هذا لان الاساتذة يعانون من افتقار المؤسسات المخابر نلائم طبيعة المادة المدرسة و عدم تجهيز هذه المخابر بالوسائل الخاصة بالمواد العلمية و هذا ينعكس سلبا على العملية التعليمية و يزيد من صعوبة مهمة المعلم اذ انه لا يمكن له ربط المعارف المقدمة في المدارس مع الحياة اليومية للتلميذ لأننا نرى العالم في ثورة تكنولوجية كبيرة و مدارسنا للأسف لا تتحكم فيها اضافة الى المقاربة بالكفاءات تعطي للوسائل التعليمية مكانة كبيرة جدا فقد اصبحت مرحلة من مراحل اعداد و تنفيذ الدرس فالمعلم يوفر الوسائل المساعدة له في ذلك و هذا ما يسهل عليه متابعة المسار و الطريقة التي تحصل بها الفرد على المعلومة و لا يهتم بالنتائج فقط لان الخطأ مؤشر لتعديل المسار و بناء التعليمات.

1.3. الاستنتاج المعبرة عن تحقق الفرضيات:

نلاحظ من خلال ما تقدم ان الفرضية الاولى قد تحققت نسبة (60.76%) والمعبرة عن ان صعوبة في المادة التعليمية يؤدي الى عرقلة تقديم الدرس.
كما ان الفرضية الثانية قد تحققت بنسبة (64.32%) والمعبرة عن نقص الوسائل البيداغوجية يؤدي الى عرقلة تقديم الدرس ومن هذا كله نستنتج ان الفرضية العامة قد تحققت بنسبة (62.54%).

4.الاقتراحات والتوصيات:

مما سبق يمكن القول أن بيداغوجيا الكفاءات تعمل على تمكين المتعلم من اكتساب المعرفة والكفاءة الشخصية المتوازنة الفعالة، ذات النسق المفتوح إذ تقوم على وضعيات حقيقية واقعية مستمدة من واقع المتعلمين وذلك للانفتاح على المحيط والعالم بصفة عامة. إذن هذا التصور الجديد هو تجسيد واقعي للمعرفة المكتسبة والمهارات المبنية بالتكوين والخبرات من خلال عدة تجارب ووضعيات مبنية حسب قدرات المتعلمين وقادرة على تنمية معارفهم ومهاراتهم.

وما يمكننا ختم بهذا البحث به وهو التوصيات التي قد تساعد الأساتذة في أداءهم التربوي وتذلل الصعوبات في طريقهم وتمكنهم من التعامل مع هذه الوضعية وهي:

- إعطاء الأساتذة تكوين جدي وفعال من أجل أن يتمكنوا من تطبيق البيداغوجية الجديدة ومحاولة مساعدتهم وتشيدهم إلى طريقة ملائمة للتعامل مع النمطين المختلفين
- تكوين أساتذة في الطرق البيداغوجية الجديدة وكذلك على الوسائل التكنولوجية الحديثة متماشية والمقاربة المتبناة في الإصلاح الجديد.

- تخفيف الضغط والاكتظاظ داخل الأقسام والأفواج التربوية لان المقاربة بالكفاءات تتطلب افواج قليلة العدد.
- توفير الوسائل التعليمية للأستاذ والتلميذ على حد سواء من اجل تسهيل توصيل المعلومة واستيعابها.
- إحداث توازن بين المقرر الدراسي والحجم الساعي من اجل إنهائه في الوقت المناسب.
- تسطير محتويات دقيقة وحديثة محفزة ومنفتحة على العالم والعصر.
- شرح الطريقة المعتمدة وتحديد موقعها بالنسبة إلى تيار منهجي محدد وتحاشي تداخل المفاهيم عند الأساتذة.
- كما يستحسن تفضيل بيداغوجية الاكتشاف القائمة على حل المسائل وطرق اكتساب المعارف لان التلميذ هو مركز الاهتمام في كل مشروع تكويني.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية

الكتب:

1. محمد عبد الفتاح حافظ الصرفي " البحث العلمي (الدليل التطبيقي للباحثين) "دار وائل ط1، عمان، الأردن، 2002
2. مروان عبد المجيد ابراهيم " اسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية مؤسسة وراقة للنشر والتوزيع عمان، الاردن 2007
3. عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات " مناهج البحث وطرق اعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية ط2، الجزائر، 1999.

بن سي مسعود لبنى " واقع التقويم في ظل المقاربة بالكفاءات في الطور الابتدائي مذكرة موجه لنيل شهادة الماجستير لجامعة منتوري قسنطينة، قسم علم النفس، الجزائر ،2007.

- الوثائق التربوية "

1. المركز الوطني للوثائق التربوية " تقنيات تحضير الدروس " الملف 22، الجزائر 2000.
2. المركز الوطني للوثائق التربوية، موعدك التربوي " الكفاءات " العدد 5 ،2000.
3. المركز الوطني للوثائق التربوية، سلسلة من قضايا التربية " مصطلحات ومفاهيم تربوية، الملف 33 الجزائر، 2001.
4. ا المركز الوطني للوثائق التربوية– الكتاب السنوي 2001، الجزائر 2001.
5. المركز الوطني للوثائق التربوية – الكتاب السنوي 2003، الجزائر 2003.

6. المركز الوطني للوثائق التربوية، مجلة المربي " اصلاح المنظومة التربوية " الجزائر، افريل / ماي 2004.
7. المركز الوطني للوثائق التربوية، سلسلة من موعدك التربوي " المقاربة بالمشكلات في ضوء العلاقة بالمعرفة " العدد 38، الجزائر 2004.
8. المركز الوطني للوثائق التربوية المربي، عدد خاص، الجزائر، مارس 2005
9. المركز الوطني للوثائق التربوية " التدريس والتقويم الكفاءات "، العدد 19، الجزائر، ديسمبر 2005.
10. المركز الوطني للوثائق التربوية، سلسلة موعدك التربوي المقاربة بالكفاءات كبيداغوجية ادماجية، العدد 17، الجزائر 2005.
11. المركز الوطني للوثائق التربوية، المجلة الجزائرية للتربية " البيداغوجيات الجديدة ' بيداغوجية الادماج ' " الجزائر، يناير / فبراير 2006.
12. المركز الوطني للوثائق التربوية، سلسلة من قضايا التربية، " الاسرة والمدرسة، الملف 26، الجزائر.
13. المركز الوطني للوثائق التربوية، من قراءات المركز، الجزء 1، الجزائر 2008.
14. ب- دمرحي " الدليل في التشريع المدرسي (التعليم التحضيري، الاساسي الثانوي) الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر
15. المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية " وحدة النظام التربوي "، د.ت الجزائر.
16. الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد (تكوين اساتذة التعليم الاساسي " جميع الشعب ")، علوم التربية، المستوى الاول، 2006.

- المناشر الوزارية:

1. المنشور الوزاري رقم 547 / و.ت.و / أع المؤرخ في 19 ماي 2004.
2. المنشور الوزاري رقم 60.0/128 / 06 المؤرخ في 2 سبتمبر 2006.
3. وزارة التربية " نافذة على التربية "، جانفي 2001.
4. وزارة التربية" نافذة على التربية " ديسمبر 2003.
5. وزارة التربية " النصوص الاساسية بقطاع التربية " مديرية الدراسات القانونية والمنازعات، فيفري 1992.

-المراجع باللغة الفرنسية:

-PATRICIA DELHOMME, THIERRY MEYER, LES PROJETS DE RECHERCHE EN PSYCHOLOGIE SOCIALE, PARIS, 1997.

- DIX NOUVELLE COMPETENCE POUR ENSEIGNER, EDITIONS E.S.P, PARIS, 1999.